ملة ابراهيم بين لهم كيفية الاتباع وذلك الاتباع لا يتم الا
بزيارة بيته الذي وضع للناس هدي واتباع مناسك
ومشاهدة الايات فيه منها مقام ابراهيم الذي امرنا
باتباع ملته نعم يمكن ان يكون الاول وجها صحيحا ايضا
اذا قرناه بوجه آخر غير الذي ذكره وذلك ان مجادلة
اليهود مع النبي صلى الله عليه وسلم انما كانت لاجل
جواز فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجوز في دينكم
ايضا وهو مصرح في التوراة وفي القرآن ايضا لان كل
المطعومات كان حلالا لكم ثم حرم بعضها بسبب بغيكم
فانكروا وجوده في التوراة فقال الله لنبيه قل فاتوا
بالتوراة الاية وهذه المجادلة كانت وقت تحول القبلة
من بيت المقدس الى الكعبة فقالوا بيت المقدس قبلة
الانبيا فلا يجوز تحويلها الى الكعبة بنا على عدم جواز
النسخ وح يكون كفرا لانهم انكروا تحويل القبلة وهو ثابت
بالنص هذا هو المفهوم من كلام صاحب الكشاف في
تفسير الايات السابقة وفيه وجه بعيد ذكره بعض الفضلا
وهو ان اليهود والنصارى زعم كل فرقة منهم انهم على
ملة ابراهيم عليه السلام وقد ثبتت هذه المناظرة في
الاية

في الاية المتقدمة فالله تعالى بين كذبهم من حيث ان حج
الكعبة كان ملة ابراهيم عليه السلام واليهود والنصارى
لا يحجون فدل هذا على كذبهم في ذلك انتهى ولا يخفى
عليك انه يكون وجها لنزول الاية لا وجه المناسبة بين
هذه الاية وبين الاية التي قبلها واول فيه بمعنى التفضيل
وان لم يكن له فعل من لزوم الفعل في اسم التفضيل لان
اصله زيادة على اصل الفعل نقول هذا اول من هذا وهو
اولهم بالاضافة كما استعمال افعل التفضيل فهو اول رجل
بالاضافة ايضا والواحد هنا في معنى الجمع كقولك اول
الرجال ولكونه افعل التفضيل جري على الواحد والجمع كما
جاء في التنزيل ولا تكونوا اول كافر به ولتجدنهم احرص
الناس على حياة وتقول فعلت هذا عاما اول على الوصف
وعام الاول على الاضافة وقوله اي رجل دخل في مكة
اول قله كذا مبني على الضم كما في من قبل هذا مذهب
البصريين وقال الكوفيون وزنه فوعل كان اصله
وول فنقلوا الهمزة الى موضع الفا ثم ادغموا الواو في
الواو وهو عندهم من قولهم وال اي نجا كان في الاولية
نجاة والصحيح مذهب البصريين لقولهم اول من كذا الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)